

قرارات الرباط ٧٤-ومعارك المواجهة المشرفة التي يخوضها الفدائيون ضد قوات الاحتلال . وهاتان اغنيتان سجلتهما صبية غزاوية في مخيم نازحي قطاع غزة بالقرب من جرش ، تربطان مسألة الصمود بقوة الفدائي :

تتحدث الاغنية الاولى بافتخار وسعادة عن الفدائي الذي يتنقل عبر الارض العربية، مبرزة سعادة الشعب بطلائعه المقاتلة التي أخذت تبرز وتنمو وتثبت وجودها على الساحة العربية . وكان الاغنية تقول لنا ان الشعب صامد بفضل دعم وقسوة اولئك الابطال — الفدائيين . تقول كلمات الاغنية :

بالتفاني يا زارعات الورد / بالتفاني فتح وما شاء الله  
ع لبنان سافر الفدائي / ع لبنان الله معه الله  
بالجكيت يا زارعات الورد / بالجكيت فتح وما شاء الله  
ع الكويت سافر الفدائي / ع الكويت الله معه الله  
في القوارة يا زارعات الورد / في القوارة فتح وما شاء الله  
ع حواراه سافر الفدائي / ع حواراه الله معه الله

وفي الاغنية الثانية نحسن باعتزاز الفلسطينيين ببلده وتصميمه على العودة اليها ويقتينه ان العودة والتحرير هي « بهمة الفدائيين » كما تشير الاغنية للاعتزاز بسوريا التي تضحي في حربها ضد الاعداء وبهمتها وهمة الفدائيين تتم العودة ، وقد سجلت الاغنيتان في مخيم نازحي قطاع غزة بالقرب من جرش في ٧٠/٧/١٦ :

بلدي يا بلدي وانا عايز اروح بلدي / يا عزيز عيني وانا عايز اروح بلدي

× ×

بلدي فلسطين الحرب فيها بسكاكين / بهمة الفدائيين انا عاوز اروح بلدي

× ×

بلدي بلد أمجاد الي فيها ثلث اولاد / واحد شهيد وواحد استشهد وواحد فدا بلدي

بلدي دير ياسين الحرب فيها بسكاكين / استعدوا يا لاجئين للعودة لبلدي

بلدي سوريا الحرب فيها غيئة / بهمة الفدائيين انا عاوز اروح بلدي

وحول مدى شعبية هذا النص وصلته بالفولكلور الفلسطيني لا بد من ايراد هذه الملاحظات . لقد ولد هذا النص في فترة الحرب العالمية الثانية وتوحي بعض مفرداته مثل « عاوز » انه من أقصى جنوب فلسطين ، وكان شائعا في مصر . ويبدو انه كان شائعا في شمال فلسطين فقد عثرت على نسخة من هذا النص في مجموعة الاغاني التي جمعها الباحث الاثري الفنلندي آيلي ساريزالو والتي نشرها في كتابه : « أغاني الدروز ، هلسنكي ١٩٣٢ » وقد نشرت النصوص بالانجليزية والعربية — بالحرف اللاتيني . واذكر ان ساريزالو قد استقبلني بتزديد بعض مقاطع من هذه الاغنية عندما زرت في بيته في هلسنكي عام ١٩٧١ . واذا ما لاحظنا ان ساريزالو قضى كل فترة اقامته في شمال فلسطين ، فلا بد ان يكون النص محليا .

#### ملاحظات أخرى على فولكلور المرحلة الفئاني :

\* نحس بصدى ثقل الالة العسكرية الاسرائيلية ، كما في هذه المقاطع من أغاني النساء :